mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة التوبة | الأية 63

عبدالرحمن العجلان

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة فتى كما يقاتلونكم كافة. واعلموا ان الله مع المتقين - 00:00:00

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله في هذه الاية وما بعدها والاية التي تليها بيان لما احدثه الكفار في الشهور التي خلقها الله جل وعلا - 00:00:29

وجعل قواما للناس في عاداتهم ومعاملاتهم وعباداتهم فبدلوا فيها وحرفوا وزادوا ونقصوا اليهود والنصارى في الايات السابقة لما بين جل وعلا ما احدثه اليهود والنصارى او شيئا مما احدثوه بين جل وعلا شيئا مما - 00:00:54

الكفار فقال جل وعلا ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهي الشهور القمرية واهل الشهور المرتب عليها العبادة والمترتب عليها المعاملات - 00:01:31

وهي الشهور الحسية يدركها الحاسب وغير الحاسب يدركها القارئ وغير القارئ يدركها الحضري والبدوي يدركها الجميع حتى لا يخفى امرها على احد التي هي الشهور القمرية وهي الشهور التي حكم الله بها ازلا وكتبها في اللوح المحفوظ - 00:02:03

يوم خلق السماوات والارض وهناك شهور متخذة الروم وشهور اتخذها الفرس وشهور اتخذها القبط الاقباط الشهور التي اتخذها الروم اتخذوها وفاوتوا في عددها منها ما هو ثلاثون يوما ومنها ما هو اقل ومنها ما هو اكثر - 00:02:52

وهي الشهور الفرنجية وشهور اتخذها الفرس وهي الشهور الشمسية وشهور اتخذها القبط وزادوا فيها ونقصوا على اختلاف بينهم منهم من جعل الشهور ثلاثين يوما ثم زاد خمسة ايام من نهاية السنة - 00:03:39

يتناسونها ويتركونها ويبدأون الحساب بعدها للسنة الثانية ومنها الشهور الشمسية المعروفة. ومنها شهور الشهور الافرنجية التي اتخذها الافرنج الذين هم الروم وهي الاشهر التي ينسبون اليها التاريخ الميلادي والله جل وعلا - 00:04:14

على الاشهر هي القمرية وهي واضحة للعيان بينة وهي تتراوح بين تسعة وعشرين يوما وبين ثلاثين يوما لا تزيد عن الثلاثين ولا تنقص عن التسعة والعشرين في كتاب الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا - 00:04:44

واثنى عشر مصروف بخلاف ما قبله من العدد وما بعده الى التسعة عشر وهي غير مصروفة واما الاثني عشر لما فيها من علامة الاعراب التي هي الالف فهي مصروفة وتقول اثنى عشر واثني عشر في حال النصب والجر - 00:05:20

وفي حال الرفع اثنا بخلاف احدى عشر الى تسعة عشر فهي غير مصروفة مركبة تركيب مزجي فتقول هذه تسعة عشر ورأيت تسعة عشر ومررت بتسعة عشر رجلا وتسعة عشر الى من احدى عشر الى تسعة عشر كلها غير مصروفة ما عدا اثنا عشر فهي مصروفة - 00:05:46

فتقول هذه اثنى عشر ورأيت اثني عشر رجلا. ومررت باسمي عشر رجلا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض في كتاب الله في كتاب الله باللوح المحفوظ وكما ثبت في الحديث ان الله جل وعلا اول ما خلق القلم - 00:06:24

وقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة اولا قدر الله هذا الشيء ازلا ثم كتبه ثم اوجده وخلقه على ما قدره وكتبه ازلا اتفق المقدر في علم الله مع المكتوب مع الموجود على مع الايجاد - 00:06:58

في كتاب الله متى؟ يوم خلق السماوات والارض يوم خلق السماوات والارض جعل الله الشهور اثني عشر شهرا من هذه الشهور اربعة اشهر حرم منها اربعة حرم جمع حرام وحرام وحرام تجمع على - 00:07:30

وما هي هذه الحرم هي ما ثبت في الصحيح انها شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة ومحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ورد في الحديث تسميته برجب مضر رجب مضر - 00:08:01

بين جمادى وشعبان وذلك ان بعض قبائل العرب كربيعة تحرم رمظان فتجعله تسميه رجب من اجل ان تحرمه فلذا نوه عنه النبي صلى الله عليه وسلم بان الشهر المحرم هو شهر رجب - 00:08:30

رجب لا رجب ربيعة رجب مضر الذي بين جبادا وشعبان والله جل وعلا حرمها لمصلحة الناس وفائدتهم يستفيدون من ذلك فجعل شهرا قبل الحج وشهرا بعده. وشهر الحج فيأتي المرء من اقصى الدنيا - 00:08:54

ليحج فهو في امان ويرجع الى بلاده في امان وجعل رجب المحرم في وسط السنة لمن اراد الانتقال من مكان الى مكان او اراد العمرة او زيارة البيت فانه يذهب وهو امن - 00:09:24

وكانت العرب في الجاهلية يعظمون هذه الاشهر ويحرمونها. لو يلقى الرجل قاتل ابيه او اخيه في الاشهر الحرم او في البلد الحرام لا يتعرض له بسوء كانوا يعظمونها ثم لما دب عليهم النقص - 00:09:51

والتغيير لشريعة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام جاء فيهم النسي والتأخير يؤخرون بعض الاشهر الحرم ويقدمون بعضها ويحرمون ما شاءوا ويحللون ما شاءوا باهوائهم منها اربعة حرم ذلك الدين القيم اي هذا هو الدين الصحيح المستقيم - 00:10:18

والمراد بالدين الطريقة والمنهج والاسلام وقيل المراد الدين الحساب ذلك الحساب الصحيح كما قال الله جل وعلا مالك يوم الدين ما لك يوم الدين يوم الحساب يوم الجزاء والحساب فيجوز ان يراد بالدين هنا الحساب - 00:10:54

ذلك الدين القيم ذلك الحساب الصحيح فلا تظلموا فيهن انفسكم فلا تظلموا فيهن المراد فيهن يرجع الى الاشهر الحرم الاربعة وقيل يرجع الى الاثني عشر شهرا اين الضمير يرجع الى الاربعة - 00:11:25

وقيل يرجع الى الاثني عشر فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في هذه الاربعة الاشهر الحرم احذروها لان الظلم ممنوع ومحرم في كل وقت لكنه في الاشهر الحرم اشد عقوبة واشد اسما - 00:12:03

كما ان المعصية من المسلم لا تجوز في كل وقت الا ان المعصية في البلد الحرام وفي الشهر الحرام اعظم اسما من معصية ليست في شهر حرام ولا في بلد حرام - 00:12:38

والله جل وعلا ميز بين الاشهر وبين البلدان والاماكن لتربية العباد بتربية العباد لان العبد اذا تعود وعود نفسه على الامتناع من المعصية في الشهر الحرام قدر على ان يمنع نفسه في غيره من الاشهر يكون تدريج وتربية - 00:13:02

واذا منع نفسه عن المعصية في البلد الحرام قدر على ان يمنع نفسه تدريجيا من المعصية في غير البلد الحرام فالازمنة والاماكن التي ميزها الله جل وعلا على بقية الازمنة والاماكن - 00:13:36

من اجل تربية العباد ليعتادوا على فعل الخير وليجتنبوا فعل الشر فلا تظلموا فيهن اي في هذه الاشهر المحرمة او في الاشهر كلها التي هي ايام السنة فلا تظلموا فيهن انفسكم - 00:14:03

وظلم العبد نفسه بماذا بوقوعه فيما حرم الله العبد يظلم نفسه بوقوعه وانتهاكه لما حرم الله جل وعلا فيقع في عذاب الله بسبب فعله وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فالذي يدخل النار - 00:14:34

يدخل النار هل ظلمه احد من ظلم نفسه هو الذي ظلم نفسه عسى الله جل وعلا فعرضها لسخطه وعقابه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكون الانسان يوقع نفسه في المعصية - 00:15:03

يوقعها في المحرم هل احسن اليها ام عسى واساء اليها وظلمها ظلم نفسه لان الله جل وعلا كلفه بالتكاليف الشرعية فان اداها وقام بها واسعد نفسه وان انتهك المحارم وترك الواجبات - 00:15:35

فقد عرض نفسه للعقوبة وبهذا يكون قد ظلمها فلا تظلموا فيهن انفسكم ولله جل وعلا حكمة عظيمة في العبادات مرتبة على هذه

الاشهر الاثني عشر شهرا والاشهر القمرية خاصة طول الاشهر الشمسية او الاشهر الاخرى التي هي الاشهر الافرنجية - 00:16:04
لان الاشهر الشمسية والاشهر الافرنجية لا يتغير وقتها شهر الجدي وشعر الاسد وشهر الثور وشعر يناير وشهر فبراير والاشهر الفرنجية. كلها وقتها محدد من حيث الجو والوقت ما تتغير شهر يناير يأتي في وقت - 00:16:43
من حيث الجو معلوم ما يختلف ما يأتي يناير مرة في الشتاء ومرة في الصيف ومرة في الربيع ومرة في الخريف لا وشهر الجدي كذلك. شهر ثابت في وقته معلوم. ما يختلف. لا يتقدم ولا يتأخر - 00:17:12
بخلاف الاشهر القمرية فهي تختلف اختلافا كبير ولله في ذلك حكمة علمنا شيئا منها فشهر رمظان مثلا يأتي احيانا في الصيف واحيانا في الخريف واحيانا في الربيع واحيانا في الشتاء - 00:17:31
وشهر الحج يأتي احيانا في الصيف من شدة الصيف. واحيانا في الخريف واحيانا في الشتاء واحيانا في الربيع ينتقل وفي هذا ترويظ للنفوس وتعويد لها على تحمل ولا يكون الشيء على وتيرة واحدة - 00:17:59
انه لو كان رمضان على الاشهر الشمسية او الاشهر الفرنجية ما اختلف وقته ابدا نجده في شدة الحر او في شدة البرد او في على حسب وضعه لكنه الان بوظعه القمري يختلف - 00:18:37
النفوس تتعود تتعود الصوم في الصيف الحار تتعود الصوم في الربيع. تتعود الصوم في الخريف. تتعود الصوم في الشتاء وتتحمل معا الجوع والعطش تتحمل شدة البرد وتتحمل شدة الحر بما في ذلك من تعويد النفس على المشقة وكلما عظمت المشقة عظم الاجر باذن الله - 00:18:56
ولذا ميز الله جل وعلا هذه الاشهر القمرية وجعلها هي الاشهر المعتبرة بهذه الخاصية بخلاف الاشهر الاخرى فهي ثابتة الاشهر الشمسية هي هي لا تختلف ما ينتقل شهر من جو الى جو ابدا هو وقته ثابت - 00:19:28
وكذلك غيره من الاشهر الافرنجية معروف مثلا شهر ثمانية الافرنجي في شدة الحر لا يتقدم ولا يتأخر شهر اغسطس والاشهر الاخرى كذلك كل وقت معروف وقته وجوه بخلاف الاشهر القمرية فهي تختلف كما هو مدرج ومحسوس للجميع - 00:20:02
احيانا يكون الصوم في صوم رمضان في شدة الحر واحيانا في شدة البرد واحيانا بين ذلك وكذلك الحج فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة امر بقتال المشركين - 00:20:30
وعدم استثناء احد منهم وعدم عذر احد من المسلمين الا من عذر الله اقاتل المشركين كلكم جميعكم ومن المعلوم الشريعة ان القتال والجهاد يقول فرض الكفاية ويقول فرض عين وفرض الكفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم - 00:21:06
عن الباقين وفرض العين لا يعذر احد بتركه فرض العين كالصلاة والصيام لا يقوم احد عن احد وفرض الكفاية كصلاة الجنازة وتشييعها والاعمال التي يحتاجها المسلمون من طب وهندسة وصناعات اخرى نجارة وحدادة - 00:21:39
وغيرها من الاعمال هذه من فروض الكفاية لو ترك الناس كلهم هذه الصنعة اثموا حزن المستطيع القيام بها صلاة الجنازة اذا قام بها من يكفي سقط الاثم عن الباقين فاذا مر بجنازة - 00:22:18
من بين يدي الشخص لو قلنا ان الصلاة عليها فرض عين لقلنا يجب عليه ان يقوم ويصلي عليها لكن اذا قيل فرض كفاية ما دام معها اناس سيصلون عليها يكفي ولا يلزم الجالس ان يقوم. وانما ان قام اجر - 00:22:46
وان لم يقم فلا اثم عليه وكذا القتال قتال الكفار من فروض الكفاية احيانا اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقين. واحيانا يكون فرض عين يكون فرض عين - 00:23:06
اذا انتهك الكفار حرمة بلاد المسلمين او استنفر الامام المسلمين للقتال. وجب عليهم ان يخرجوا وقاتلوا المشركين كافة كما وقال جماعة انها منسوخة نسخت بالايات الدالة على قتال الكفار في كل وقت - 00:23:29
ومنها هذه الاية والايات الاخرى الاتية بعد التي يعبر عنها العلماء رحمهم الله باية السيف وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. يعني قاتلوهم كلكم جميعا مجتمعين كما يقاتلونكم مجتمعين اجتمعوا عليهم لان في اجتماعكم عليهم قوة - 00:24:08
ومناسبة بعضكم لبعض وقال بعض العلماء والذين قالوا انها منسوخة تحريم الاشهر الحرم ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر اهل

الطائف في شهر ذي القعدة وهو شهر حرام كما تقدم لنا في غزوة حنين - 00:24:41
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شوال الى حنين ولما عزمهم الله جل وعلا بجيشه لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين وتفرقوا توجه صلى الله عليه وسلم لحصار الطائف - 00:25:06
وحاصر الطائف في شهر ذي القعدة والذين قالوا لا تزال هي محرمة على حرمتها قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتدأ حصار الطائف في شوال واستمر الحصار الى ذي القعدة. ومن المعلوم ان - 00:25:29
وصار اذا بدأ قبل الاشهر الحرم او القتال قبل الاشهر الحرم فانه يباح الاستمرار فيها ما لا يباح في الابتداء يعني لا يجوز الابتداع بالقتال بشهر حرام لكن ما دام ان القتال قد بدأ من قبل فيستمر حتى تنتهي المعركة بين المسلمين والكفار - 00:25:46
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة والجمهور على ان القتال في الاشهر الحرم منسوخ كما يقاتلونكم كافة وكافة مصدر في موضع الحال وهي من المصادر التي لا تثنى ولا تجمع - 00:26:12
تأتي بهذا اللفظ للجميع واعلموا ان الله مع المتقين قاتلوا المشركين جميعكم مجتمعين واعلموا ان الله مع المتقين. اتقوا الله قاتلوا المشركين بتقواكم لله واذا اتقيتم الله جل وعلا نصركم الله. اعلموا ان الله مع - 00:26:37
مع المتقين مع من اتقاه فاذا اتقيتم الله نصركم الله كما نصح ابو بكر رضي الله عنه الجيش الذي وجهه لقتال الكفار قال كونوا على حذر من معاصيكم اشد من حذركم من عدوكم - 00:27:10
لان المرء اذا حذر المعصية اتقى الله جل وعلا فنصره الله واذا وقع في المعصية كان تعاونا لعدوه عليه تقواه لله وقل نصر الله له المؤمنون ينصرون بتقوى الله جل وعلا بتقواهم لله - 00:27:32
بعبادتهم له بطاعتهم له بحذرهم من معصيته فاذا عصوا الله قد يسلط الله عليهم عدوهم بسبب المعصية كما هو الواقع واقع المسلمين اليوم ولا مضى لنا من دروس في المعارك الاسلامية - 00:27:59
الصدر الاول اذا كانت كلمة المسلمين واحدة واتقوا الله واطاعوه انتصروا على عدوهم وان قل عددهم وقلت عدتهم وان اختلفوا وتنازعوا فشلوا وغلبهم عدوهم وان كثر العدد النصر من الله جل وعلا - 00:28:22
بطاعته والخذلان منه بسبب معصيته واعلموا ان الله مع المتقين استشعروا ان قتالكم للكفار ونصركم عليهم لا بعددكم ولا بعدتكم وان كان مطلوب منكم اخذ الاسباب بكثرة العدد وقوة العدة - 00:28:55
المرء معمور باخذ الاسباب لكن عليه ان يأخذ بتقوى الله جل وعلا قبل كل شيء وان يجعلها نصب عينيه لينصر باذن الله واعلموا ان الله مع المتقين وهذه المعية معية نصر - 00:29:24
وتأييد الله جل وعلا مع جميع خلقه بعلمه والطلاعة واحاطته ومع المتقين بنصره وتعييده وحفظه وهو جل وعلا مستو على عرشه خائن من خلقه اذا المعية معيتان معية احاطة واطلاع وهذه - 00:29:51
لجميع الخلق ومعية نصر وتأييد وحفظ. وهذه للمؤمنين المتقين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض. منها - 00:30:24
ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم. وقاتلوا المشركين كافة كما يقال واعلموا ان الله مع المتقين. يقول العماد ابن كثير قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى قال الامام احمد حدثنا اسماعيل اخبرنا ايوب اخبرنا محمد - 00:30:51
ايوب اخبرنا ايوب اخبرنا محمد ابن سيرين عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض - 00:31:24
الادارة كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض يعني في عام حجة الوداع كانت الاشهر والوقت كما خلق الله جل وعلا ذلك في اول الامر يعني لا زيادة ولا نقص ولا نسيء ولا تقديم - 00:31:43
بل الزمان في وقت حجة الوداع كهيئته حينما خلقه الله جل وعلا في اول الامر السنة اثنا عشر شهرا. المراد بالاشهر القمرية. نعم. منها اربعة حرم. ثلاثة متواليات. ذو القعدة وذو الحجة. والمحرم - 00:32:06

رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وعرفنا سبب في نسبته الى مظر لان مظر تحرم رجب هذا الذي بين جمادى وشعبان وغيرها من قبائل العرب كربيعة تحرم رمظان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين ان رجب المحرم هو رجب مضر لا رجب ربيعة - 00:32:34

ثم قال اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى حسن ادب الصحابة رضوان الله عليهم يسألهم اي يوم هذا وهم يعلمون انه يوم النحر لكن ما يدرون ماذا سيقول الرسول صلى الله عليه وسلم ففوض - 00:33:00

الهمة الى الله جل وعلا العالم بكل شيء. والى الرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه هو السائل والذي يسألهم يقول اي يوم هذا وهذا في حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:22

الصحابة اذا سألهم عن عمرو قالوا الله ورسوله اعلم لان الرسول اطلعه الله جل وعلا على العلم. اما نحن اذا سأل بعضنا بعضا ولم يعرف المسؤول الجواب فيقول الله اعلم - 00:33:37

ينسب العلم الى الله جل وعلا الى عالم الى عالمه. وهو الله وحده لا شريك له فنقول الله اعلم. ولا يجوز لنا الان ان نقول الله ورسوله اعلم لان الرسول عليه الصلاة والسلام انتقل من الدنيا وهو في البرزخ - 00:33:57

حي حياة برزخية لا يدرك كونها الا الله جل وعلا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس يوم النحر؟ قلنا بلى ثم قال اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه - 00:34:23

قال اليس هذا؟ اليس ذا الحجة؟ قلنا بلى. ثم قال اي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم وسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليست البلدة؟ قلنا بلى. قال فان دمائكم واموالكم - 00:34:51

واحسبه قال حسب الله واحسبه واحسبه قال واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يوم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا اجتمع عدة حرمات حرمة اليوم وحرمة الشهر وحرمة البلد - 00:35:11

الدماء دماء المسلمين واموالهم واعراضهم على بعضهم محرمة حرمة مغلظة. حرمة مشددة حرمة قوية كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا لا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض - 00:35:39

الا هل بلغت؟ الا ليبلغ الشاهد منكم الا ليبلغ الشاهد منكم الغالي على ان يبلغ الشاهدون منكم الغائبات الشاهد المراد الحاضر الذي يسمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. من شهد وسمع يبلغ من لم يشهد ولم يسمع - 00:36:15

فرب مبلغ اوعى من سامع قد يكون السامع يسمع ويحفظ لكن ليس عنده من الادراك ما يستطيع به الاستنباط والفهم ومن سيبلغه هذا الحديث وان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يستنبط منه ويستفيد منه اكثر ممن سمعه - 00:36:38

الا ليبلغ الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل من يبلغه يبلغه من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه. ورواه البخاري في التفسير وغيره. ومسلم من حديثه وغيره يعني في غير باب التفسير في الحج وكذا نعم. وغير البخاري؟ لا ما هو بغير البخاري لانه قالوا مسلم. رواه مسلم - 00:37:08

ورواه البخاري في التفسير وغيره. ومسلم من حديث ايوب عن محمد وهو ابن سيرين. عن ابن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه به فقد قال ابن جرير حدثنا معمر حدثنا رح - 00:37:38

حدثنا اشعث عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض. وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:37:57

يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة ذو القعدة. ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب كما تقدم لنا في اشهر الحج واشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة - 00:38:17

ذو القعدة بفتح القاف ويجوز الغسل والحجة بكسر الحاء ويجوز الفتح الاشهر ذي الحجة الكسر. والاشهر ذي القعدة الفتح. ويجوز خلاف ذلك قدم لنا قريبا في اشهر الحج ذو القاعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. ورواه البزار عن عن محمد - 00:38:40

ثم قال لا يروى عن ابي لا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه. وقد رواه ابن عون وقرب عن ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه به وقال ابن جرير ايضا حدثنا موسى ابن عبد الرحمن - 00:39:10
حدثنا زيد ابن ابن حبان حدثنا موسى ابن عبيدة الربذي حدثنا صدقة حدثنا موسى ابن حدثنا صدقة ابن يسار عن ابن عمر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع - 00:39:30
في اواسط ايام التشريق فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السماء السماوات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضر بين جمادى - 00:40:00
شعبان وذو القعدة وذو وذو الحجة والمحرم وروى ابن مردوين من حديث موسى بن عبيدة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مثله او نحوه. وقال حماد بن سلمة حدثني علي ابن زيد عن ابي حمزة الرقاشي عن عمه عن - 00:40:20
عن عمه وكانت له صحبة قال كنت اخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق اذود الناس عنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض - 00:40:42
وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم. وقال سعيد بن منصور حدثنا ابو معاوية عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن - 00:41:03
ابن عباس رضي الله عنه في قوله منها اربعة حرم. قال محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السماوات والارض. تقرير منه صلوات الله وسلامه عليه. وتثبيت للامر - 00:41:21
على ما جعله الله في اول الامر من غير تقديم ولا تأخير. ولا زيادة ولا نقص ولا نسيء ولا تبديل كما قال في تحريم مكة. ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض. فهو حرام - 00:41:45
في حرمة الله تعالى الى يوم القيامة. وهكذا قالها هنا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وقد قال بعض المفسرين والمتكلمين على هذا الحديث ان المراد بقوله قد استدار كهيتي يوم خلق الله السماوات والارض انه اتفق ان حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:42:02
تلك السنة في ذي الحجة وان العرب قد كانت نسأت الناس يحجون في كثير من السنين بل اكثرها في خير ذي الحجة بسبب نسي كانوا يحجون احيانا في ذي القعدة واحيانا في محرم واحيانا يتقدم ويتأخر بسبب النسي واختلاف الشهور عندهم - 00:42:26
وحجة الوداع كانت في شهر ذي الحجة في الشهر الذي قرره الله جل وعلا نعم وزعموا ان حجة الصديق في سنة تسع كانت في ذي في ذي القعدة. وفي هذا نظر كما سنبينه اذا تكلمنا - 00:42:50
على الناس واغرب منه ما رواه الطبراني عن بعض السلف في جملة حديث انه اتفق حج المسلمين واليهود والنصارى في يوم واحد وهو يوم النحر عام حجة الوداع والله اعلم - 00:43:09
ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء في جزء جمعه سماه المشهور في اسماء الايام والشهور ان المحرم سمي بذلك لكونه شهرا محرما. وعندي انه سماه بذلك وعندي انه سمي بذلك تأكيدا لتحريمه. لان العرب كانت تتقلب به فتحله عاما وتحرمه عاما. قال - 00:43:25
اجمعوا على محرمات ومحارم ومحارم وصفر سمي بذلك لخلو بيوتهم منهم حين يخرجون للقتال والاسفار يعني لانه ليس بشهر حرام فهم يخرجون للقتال فتخلو البيوت من اهلها يقال سفر المكان بمعنى ليس فيه احد - 00:43:52
يقال سفر المكان اذا خلا ويجمع على اصفار كجمل واجمال وشهر ربيع الاول سمي بذلك والارتباع الاقامة في عمارة الربع. الربع في عمارة الربع ويجمع على اربع كنصيب على اربعاء كنصيب وانصبا. وعلى اربعة كرغيف وارغفة. وربيع الاخر كالاول - 00:44:17
وتمادى سمي بذلك لجمود الماء في قال وكانت الشهور في حسابهم لا تدور. وفي هذا نظر اذ كانت نورهم منوطة بالاهلة فلا بد من دورانها فلعلهم سموه بذلك اول ما سمي عندهم جمود الماء في البرد كما - 00:44:47
قال الشاعر وليلة من جمادى ذات اندية ذات اندية لا يبصر العبد في ظلمائها الطلب لا ينبح لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف

على خرطومه الذنب. يعني من شدة البرد ويجمع على - 00:45:07
وقد يذكر ويؤنث فيقال جمادى الاول الاولى والاول وجماد الان الاخر والاخرة. رجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات. شعبان من تشعب القبر وتفرقها للغارة ويجمع على شعابين وشعابات رمضان من شدة الرمظى وهو الحر يقال رمظة - 00:45:27
اذا عطشت ويجمع على رمظان رمظانات ورماضين وارمضة. قال وقول من قال انه اسم من اسماء الله تعالى خطأ لا يعرج عليه ولا يلتفت اليك قلت خذوا كنت قد ورد فيه حديث ولكنه ضعيف - 00:45:57
يندب في اول كتاب الصيام شوال من شالت الابل باذنابها للتراق. قال قال من شالت الابل باذنابها الاضطراب. قال ويجمع على شواول وشواويل وشوالات. القعدة بفتح القاف قلت وكسرها بقعودهم فيه عن القتال والترحال ويجمع على ذوات القعدة - 00:46:22
الحجة بكسر الحاء قلت وفتحها. سمي بذلك لاقامتهم الحج فيه. ويجمع على ذوات الحجة اسماء الايام اولها الاحد ويجمع على احاد واوحاد ووحود. ثم يوم الاثنين ويجمع على اثانين الثلاثاء - 00:46:53
يمد ويذكر ويؤنث ويجمع على ثلاث واثالث ثم الاربعاء بالمد ويجمع على اربعاوات وارابيع والخميس يجمع على اخمستة واخامس ثم الجمعة بضم بضم الميم واسكانها وفتحها ايضا. ويجمع على جمع على جمع وجماعات - 00:47:15
السبت مأخوذ من من السبت وهو القطع لانتهاء العدد عنده وكانت العرب تسمي الايام اول ثم اهون ثم جبار ثم دبار ثم مؤنس ثم العروبة ثم شار قال الشاعر من العرب العرباء العاربة المتقدمين - 00:47:41
برجي ان اعيش ارجى ان اعيش وان يوم ارجى ان اعيش وان يومي باول او باول او باهون او التالي دبار فان فته فمؤنس او عروبة او شيار وقوله تعالى منها اربعة حرم فهذا مما كانت العرب ايضا في الجاهلية تحرمه وهو الذي كان عليه جمهورهم - 00:48:02
الا طائفة منهم يقال لهم البسل كانوا يحرمون من السنة ثمانية اشهر تعمقا وتشديدا واما قوله ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان فان ما اضافه الى مضر ليبين صحة قولهم في رجب انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان - 00:48:30
لا كما تظنه ربيعة من ان رجب المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمظان اليوم تبين صلى الله عليه وسلم انه رجب مضر لا رجب ربيعة وانما كانت الاشهر المحرمة اربعة ثلاثة سرب - 00:48:58
سرد وواحد فرد لاجل اداء المناسك مناسك الحج والعمرة فحرم فحرم قبل اشهر الحج شهرا وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر وذو الحجة لانهم يوقعون في يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك - 00:49:19
وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم. ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين. محرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب. فيزوره ثم يعود الى وطنه فيه امنا - 00:49:44
وقوله بذلك الدين القيم اي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله فيما جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ما سبق من كتاب الله الاول. قال تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم. اي في هذه الاشهر المحرمة لان - 00:50:05
اكد وابلغ في الاثم من غيرها. كما ان المعاصي في البلد الحرام تضاعف لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم من عذاب اليم تضاعف من حيث الكيفية لا من حيث العدد الكمية - 00:50:25
ولا يقال السيئة بمكة بمئة سيئة او بالف سيئة او بمئة الف سيئة وانما عقوبة السيئة بمكة اعظم واشد من عقوبة سيئة بمثلها لو عملت خارج مكة لان من استهان بالسيئة واقدم عليها في مكة في بلد الله الحرام وفي جوار بيته العتيق - 00:50:43
هذا قد استهان بحرمات الله واستحق العقوبة اكثر كما ان المرأة اذا عمل الحسنة في بلد الله الحرام وبجوار بيته العتيق يكون ثوابه اعظم الا ان الحسنة تضاعف من حيث الكم - 00:51:10
والكيف يعني من حيث العدد وصلاة في المسجد الحرام بمئة الف صلاة فيما سواه وصلاة في المسجد النبوي بالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاته في المسجد الاقصى بخمس مئة صلاة فيما سواه الا المسجدين - 00:51:32

اه الحسنة فضل من الله واحسان تضاعف من حيث العدد والسيئة لا يضاعفها الله جل وعلا من حيث العدد. ولكن عقوبتها اعظم. لان الله جل وعلا قال ومن يرد في - 00:51:55

بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. هذا في المسجد الحرام من يرد فيه بالحاد بظلم مجرد ارادة الظلم في المسجد الحرام متوعد صاحبه بهذا الوعيد الشديد فما بالك بفعل الظلم - 00:52:11

ارادة الظلم متوعد بها بهذا الوعيد فاذا بالفعل فهو اشد والعياذ بالله وذلك ان المرء اذا عصى الله بجوار بيته وفي حرمه فقد استهتر واستهان بحق الله جل وعلا ولم يعظم حرمات الله - 00:52:29

واذا اطاع الله جل وعلا واجتهد في ذلك تعظيما له واحتراما لمحرماته وشعائره الله جل وعلا يثيبه على ذلك اعظم وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الاثام. لهذا تغلظ فيه الدية في مذهب الشافعي. وطائفة - 00:52:49

الشافعي وجمع من العلماء على ان الدية تغلظ في الاشهر الحرم وفي البلد الحرام. تغلظ الى الثلث يزاد فيها الى الثلث اذا قيل مثلا الدية مائة من الابل اذا كانت في مكة - 00:53:14

او في شهر حرام كرجب او ذو القعدة وذو الحجة والمحرم يجوز مضاعفتها الى الثلث زيادتها الى ثلث الدية زيادة في ذلك وكذا في حق من قتل في الحرم او من قتل في الحرم او قتل ذا محرم - 00:53:34

وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله التي هي دية العمد واما دية الخطأ الخطأ فهذه معفو عن صاحبها بسهم يعني قتل الخطأ معفو عن صاحبه عن الاثم بكونه مخطئ ولم يتعمد ذلك - 00:53:55

جعله الله جل وعلا يكفر خطأه ذلك الكفارة التي عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فلا تظلموا فيهن انفسكم. قال في الشهور كلها. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان عدة - 00:54:22

الشهور عند الله الاية فلا تظلموا فيهن انفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك اربعة اشهر اربعة اشهر اربعة اشهر فجعلهن حراما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم. والعمل الصالح والاجر اعظم. وقال - 00:54:48

في قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا من الظلم في في ما سواها وان كان الظلم على كل حال - 00:55:08